احدها انه اذا قيل اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورة آدم اولا تقبحوا الوجه ولا يقل احدكم قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فان الله خلق آدم على صورة آدم كان هذا من افسد الكلام فانه لا يكون بين العلة والحكم مناسبة اصلا فان كون آدم مخلوقا على صورة آدم فاي تقبيح فليس في ذلك مناسبة للنهي عن ضرب وجوه بنيه ولا عن تقبيحها وتقبيح ما يشبهها وانما دخل التلبيس بهذا التأويل حيث وقع الحديث فروى قوله اذا قاتل احدكم فليتق الوجه مفرداً وروى قوله ان الله خلق آدم على صورته مفرداً اما مع اداة الحديث على وجهه فان عود الضمير الى آدم يمتنع فيه وذلك ان خلق آدم على صورة آدم سواء كان فيه تشريف لآدم او كان فيه اخبار مجرد بالواقع فلا يناسب هذا الحكم

الوجه الثاني ان الله خلق سائر اعضاء آدم على صورة آدم فلو كان مانعا من ضرب الوجه او تقبيحه لوجب ان يكون مانعا من ضرب سائر الوجوه وتقبيح سائر الصور وهذا معلوم الفساد في العقل والدين وتعليل الحكم الخاص بالعلة المشتركة من اقبح الكلام واضافة ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدر الا عن جاهل عظيم او فاقد شديد اذ لا خلاف في علمه وحكمته وحسن كلامه وبيانه كما يذكر ان بعض الزنادقة سمع

قارئاً

قارئا يقرأ « فاذاقها الله لباس الجوع والخوف » فقال وهل يذاق اللباس فقالت له امرأة هبك تشك في بداية العقول او يعلل حكم لمحل بعلة لا تعلق لها به فان هذا مثل ان يقال لا تضربوا وجوه بني آدم فان اباهم له صفات يختص هو بها دونهم مثل كونه خلق من غير ابوين او يقال لا تضربوا وجوه بني آدم فان اباهم خلق من غير ابوين .

الوجه الثالث ان هذا تعليل للحكم بما يوجب نفيه وهذا من اعظم التناقض وذلك انهم تأولوا الحديث على ان آدم لم يخلق من نطفة وعلقة ومضغة وعلى انه لم يتكون في مدة طويلة بواسطة العناصر وبنوه قد خلقوا من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة وخلقوا في مدة من عناصر الارض فان كانت العلة المانعة من ضرب الوجه وتقبيحه كونه خلق على ذلك الوجه وهذه العلة منتفية في بنيه فينبغي ان يجوز ضرب وجوه بنيه وتقبيحها لانتفاء العلة فيها ان آدم هو الذي خلق على صورته دونهم اذ هم لم يخلقوا كما خلق آدم على صورهم التي هم عليها بل نقلوا من نطفة الى علقة الى مضغة .

الوجه الرابع ما ابطله الامام احمد هذا التأويل حيث قال من قال ان الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي واي صورة كانت لآدم قبل ان يخلقه وهذا الوجه الذي ذكره الامام احمد يعم الاحاديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)